وزارة الأوقاف وتقويم أوقات الصلاة :

وقد رأى معالي وزير الأوقاف والشؤون والمقدسات الإسلامية في المملكة الأردنية الهاشمية ان يواكب الأردن التقدم العلمي في هذا المجال ، وان يوضع للأردن تقويم خاص يراعى فيه موقعه الجغرافي . . . ومناطقه المختلفة .

وقد شكل معاليه لجنة لهذا الغرض برئاسة :

الدكتور إبراهيم زيد الكيلاني – نائب عميد كلية الشريعة في الجامعة الأردنية وعضوية :

١ – الدكتور علي عبنده مدير دائرة الأرصاد الجوية .

٢ – فضيلة الشيخ داود العبادي مفتش التوجيه الإسلامي في وزارة الأوقاف

٣ – فضيلة الشيخ محمد غالب الطيب رئيس التأهيل والتدريب ومقرر اللجنة .

اجتمعت اللجنة ووضعت لأسس التالية لعملها :

١ – الأساس الشرعي باعتماد ما ورد في كتاب الله وأحاديث رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وبيان الأئمة الأربعة لأوقات الصلوات الخمس بدايةونهاية .

٢ – ضبط التحديد الشرعي لوقت الصلاة بضابطين :

أ – العين المجردة عن طريق المراقبة الشخصية والجماعية .

ب – الحساب الفلكي للوقت حسبما حدده الحديث النبوي الشريف .

٣ – رعاية موقع الأردن الجغرافي وخطوط الطول والعرض التي يقع فيها.

٤ – رعاية الفروق الدقيقة بين مناطق الأردن .

٥ – التعاون مع الدول في البلاد الإسلامية لمعرفة الأسس التي يعتمدونها في ضبط أوقات الصلاة حتى تكون الأسس محل اتفاق بالمقياس الشرعي والتطبيقي.

وانطلاقاً من هذه القواعد والأسس ونتيجة لما وصلت للجنة المعلومات التالية : –

١ – دراسة قدمها العالم الفلكي الدكتور حسين كمال الدين تحت عنوان:

تعيين مـواقيت الصلاة في أي زمان ومـــكان على سطح الأرض ونشرها في مجلة البحوث الإسلامية التي تصدر في الرياض عدد ٣ المجلـــد الأول ص ٣٠٤ – ٣٥٨ ، ويرأس هيئة تحرير هذه المجلة سماحة الشيخ عبد العزيز بن باز حفظه الله .

٢ – المعلومات التي وصلت مـــن خبراء وزارات الأوقـــاف في الكويت والسودان عن تحـديد وقت صلاة الفجر ، ومن سوريا عن تحديد أوقات الصلوات الخمس .

٣ – المعلومات التي وصلت من تركيا وتونس عن تحديد أوقات الصلاة .

٤ – تحرت اللجنة مطلع الفجر من ارض مرتفعة قريبة من سحاب .

٥ – استعـــانت بأهل الخبرة في معان والمفرق عن طريق مديري الأوقاف فيهمـــا .

٦ – استعانت بأهل الخبرة في منطقة عمان مثل الحاج عايش الحويان وغيره وقدموا للجنة نتائج تحرياتهم جزاهم الله جميعاً خير الجزاء .

٧ – قام عضو اللجنة الدكتور علي عبنده مدير دائرة الأرصاد الجوية فـــي الأردن مشكوراً بجهود مباركة في بيان التحديد الشرعي لأوقات الصلوات الخمس مضبوطاً بالحساب الفلكي ، واضعاً كل هذه المعلومات بين يديه ، ومن توفيـــق الله ان جاءت التحريات الشخصية عن طريق الرؤية المجردة التي قام بها بعض أهل الخبرة والغيرة الدينية موافقة للحساب الفلكي لتحديد وقت صلاة الفجر وسجلت شهادات هؤلاء في ملفات وزارة الأوقاف في الأردن . اما بقية الأوقات فتحديدها لا خلاف عليـــه .

٨ – واليوم : أخي المسلم ، اذْ نقدم لك هـذا التقويم لأوقات الصلوات الخمس وهو حصيلة هـــذه الدراسة والتحريات التي استمرت ما يقارب السنتين ، نسأل الله ان يتقبلها قبولاً حسناً وان يبعدنا عن أسباب الخلاف والنزاع . ومن المعلوم انه من قواعد الشرع المتفق عليها ان العلم مقدم على الظن ، فـــلا يعمل بالظن مع

امكان العلم ، فمن امكنه رؤية الكعبة لا يجوز له ان يجتهد في التوجه إليها . ويعمل بظنه الذي يؤدي إليه الاجتهاد (١) .

ومن المعلوم من قواعد الشريعة الغراء ان ولي الأمر الحاكم المسلم اذا تبنى حكماً شرعياً واصدر فيه أمراً وجب على جميع المسلمين في بلـــده اتباعه وترك اجتهادهم الشخصي لأن حكم الحاكم يزيل الخلاف كما هو معروف .

توضيح لا بد منه :

ومما يجدر التنبيه له ان الحديث الذي ذكرناه آنفاً من رواية الإمام احمد قـــد حدد للمغرب وقتاً واحداً وهو بداية الوقت بعد مغيب الشمس .

وقد وردت أحاديث اخرى تبين نهاية لوقت المغرب وهو مغيب الشفق الذي يبتدئ به وقت صلاة العشاء ، وقد اجاب العلماء عن الأحاديث التي لم تذكر للمغرب إلاّ وقت البداية مبنية على وقت الفضيلة والاختيار (٢) ، ولا تعارض الأحـــاديث الأخرى التي حـددت وقت البداية بعد مغيب الشمس ، ووقت النهاية بعـــد مغيب الشفق الـــذي يبتدئ به وقت صلاة العشاء ، ومن هـــذه الأحاديث ما رواه الإمام الترمذي بسنده عن محمد بن فضيل عن الأعمش عن ابي صالح عن ابي هريرة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « ان للصلاة اولا وآخـــرا ، وان أول وقت صلاة الظهر حين تزول الشمس ، وآخر وقتها حين يدخل وقت العصر ، وان أول وقت صلاة العصر حين يدخل وقتها ، وان آخر وقتهـــا حين تصفر الشمس ، وان أول وقت المغرب حين تغرب الشمس ، وان آخـر وقتها حين يغيب الأفق ، وان أول وقت العشاء الآخرة حين يغيب الأفق ، وان آخر وقتها حين ينتصف الليل ، وان أول وقت الفجر حين يطلع الفجر ، وان آخر وقتها حين تطلع الشمس» (٣،٤).

---

(١) تفسير المنار ج ٢ / ١٨٧

(٢) البحر الرائق لابن نجيم ج ١ ص ٢٥٧ ـ ٢٦٢

(٣) سنن الترمذي ج ١ ص ٢٨٤ ـ تحقيق احمد شاكر ـ طبعة مصطفى الحلبي

(٤) رواه ايضا احمـــد في المسند رقم ٧١٧٢ ج ٢ ص ٢٣٢ عن محمد بن فضيل باسناده ورواه البيهقي في السنن ج ١ ص ٣٧٥ـ٣٧٦ ورواه ابن حزم في المحلى ج ٣ ص ١٦٨ من طريق =

وقد تبين لعلماء الفلك منذ الأزمنة القديمة ان بداية الضوء في الأفق الشرقي قبل شروق الشمس تتحقق عندما تكون الشمس تحت الأفق الشرقي بـ ١٨° ، وان فترة الشفق تنتهي بعد غروب الشمس عندما تسقط الشمس إلى ال ١٨° تحت الأفق الغربي ، وتم تبني هذه الدرجة لتكون هي النقطة التي تفصل بين الظلام الدامس عن الشروق أو الغروب ، وتدعى هذه الفترة بالشفق الفلكي ، وان الاضاءة غير مشاهدة حسياً عندما تكون الشمس اقل من ١٨° تحت الأفق .

ومن هذه المعلومات المستقاة من الانسكلوبيديا البريطانية والاميركية وتحديد درجة واحدة هي درجة ١٨ لبداية الضوء في مطلع النهار ولغياب الضوء في نهاية النهار التي ينشأ عنها مساواة الفترة الزمنية الواقعة ما بين طلوع الفجر الثاني إلى شروق الشمس والفترة الزمنية الواقعة ما بين غروب الشمس إلى غياب الشفق الذي يبدأ باختفائه وقت العشاء .

من هذه المعلومات نجد كيف قرر العلماء المسلمون منذ اقدم الأزمنة ومنهم ابن حزم ، ما قرره علماء الفلك المعاصرون من تحقق هذه المساواة بين هاتين الفترتين ويتبين لنا ميزان دقيق لمعرفة « وقت صلاة الفجر ونهايتها بطلوع الشمس » والمغرب ونهايتها بغياب الشفق ودخول وقت العشاء ، نتيجة تساوي هاتين الفترتين .

يقول الأستاذ الدكتور حسين كمال الدين في بحثه القيم « تعيين أوقات الصلاة في أي زمان ومكان على سطح الأرض » (١) .

« ولقد وجد بالاستقراء ان وقت الشفق « أي الزمن الممتد من غروب الشمس حتى اختفاء الضوء الأبيض تماماً ، كما يعبر عن وقت الفجر بالزمن من ابتداء ظهور

---

(١) نشر هذا البحث في مجلة البحوث الاسلامية _ المجلد الاول عدد ٣ ص ٣٠٤ – ٣٥٨ و تصدر هذه المجلة في الرياض باشراف جماعة من العلماء يرأسهم سماحة الشيخ عبد العزيز بن باز حفظه الله

الضوء الأبيض في ظلمة الليل حتى شروق الشمس » (١) ووقت الفجر يتساويان في المكان الواحـــد تقريباً ، وانهما يرتبطان بحـــركة الشمس تحت الأفق ، وان ضوء الشمس غير المباشر والمنعكس على الغلاف الهوائي الأرضي أو يبدأ عنـــدما تصـــل درجة ميل الشمس تحت الأفق ١٨° . . . ومن الممكن اعتبار وجـــود الشمس تحت الأفق الشرقي بمقدار ١٨° بداية لوقت الفجر ، كما يمكن كذلك اعتبار وجود الشمس تحت الأفق الغربي بمقدار ١٨° هو نهاية الشفق الأبيض ، وعلى ذلك يمكن الربط بين وقتي الفجر والعشاء ، وبين حركة الشمس الظاهرية ، أي ان مواقيت الصلاة بالنسبة إلى دوران الشمس حول الأرض تكون كالآتي :

١ ــ بداية الفجر ــ وجود الشمس تحت الأفق الشرقي بمقدار ١٨° :

٢ ــ نهاية الفجر ــ وصول الحافة العليا للشمس إلى الأفق الشرقي :

٣ ــ بداية الظهر ــ عبور مركز الشمس لمستوى الزوال .

٤ ــ بداية العصر ــ وجـــود الشمس على ارتفاع يسمح بوجود ظل للجسم الرأسي يساوي ارتفاعه بعد استبعاد الظل الزوالي له .

٥ ــ بداية المغرب ــ وصول الحافة العليا للشمس إلى الأفق الغربي .

٦ ــ بداية العشاء ــ وجود الشمس تحت الأفق الغربي بمقدار ١٨° (٢).

وبعد الـــربط بين مواقيت الصلاة الشرعية وبين الظاهرية الفلـــكية لدورات الشمس حول الأرض ، يمـــكن تحديد اوقات الصلاة بدقـــة عن طريق تحويل هذه الحـركة الشمسية إلى وقت زمني بالعمليات الحسابية (٣) ، وقـــد وضح الدكتور حسين كمـــال الدين المعادلات الرياضية لحساب مـــواقيت الصلاة مستعيناً بالرسم والجداول والمعلومات الرياضية والفلكية (٤) .

---

(١) من الهامش على البحث المذكور

(٢) المرجع السابق مجلة البحوث الاسلامية المجلد الاول عدد ٣ ص ٣١٠ ــ ٣١١

(٣) المرجـــع السابق ٣١١ .

(٤) المرجع السابق ص ٣٥٨

٧ – جاء الشهود في اليوم الثالث من الاجتماع أي بتاريخ ١٩٨١/٥/١٢ وهم السـادة :–

أ – عايش احويان الذي رضي بشهادته الجميع وهو من أهل التقىوالصلاح

ب – عبد الكريم غنيم من أهل التقى والصلاح

ج – عبد الكريم عبد الله العرميطي من أهل التقى والصلاح

د – تيسير محمد عبد الفتاح المحارمة من أهل التقى والصلاح

واقسم هؤلاء الشهـود اليمين الشرعي بانهم رأوا الفجر الصادق شرقي الموقر بعد ان ناموا ليلتهم هناك وكانت رؤيتهم في الساعة الثالثة والدقيقة الخامسة فوافـق ذلك تقويم اللجنة . الساعة 03:05 في ذلك اليوم حسب الحسابات توافق ١٨٠°

٨ – بعد هذا الذي ذكر دعا معالي الوزير لاجتماع في المعهد الشرعي ضم مدراء الأوقاف والوعاظ والواعظات وعدداً من أهـل العلم ومن المشايخ ونوقش الأمر معهم وتقرر توزيع هذا التوقيت على مديريات الأوقاف ، والعمل على اصداره في كتيب صغير ليجري توزيعه في المملكة الأردنية الهاشمية مع مراعاة الفروق المبينة بالجدول المرفق بين بلد وآخر وذلك بتاريخ ١٩٨١/٦/٣ .

٩ – ارجو ان يلاحظ بان الـذي يؤخر الصلاة عـن أول طلوع الفجر إلى الاسفار فصلاته صحيحة وليست باطلة ولا شيٌ فيها الا ان ذلك يؤثر على الصيـام حيث لو تأخر الصائم بعد طلوع الفجر الصادق بدقيقة واحدة فصيامه باطل وعليـه القضاء والكفارة اذا تعمد ذلك على الراجح .

١٠ – بعد هـذا كله ارى ان كل مـن يعارض هذا التوقيت يخشى عليه ان يكون في عداد من يفرق جماعة المسلمين ويشككهم في عباداتهم ، فما علينـا إلاّ أن ندعو الله له ولنا بالهـداية والرشاد ولكافة المسلمين ، انه سميع مجيب وبالإجابة جدير فانه نعم المولى ونعم النصير .

مفتش التوجيه الإسلامي في وزارة الأوقاف

عضو اللجنـة داود محمد سالم العبـادي